من النوادر

تاجر وشاعر

ديوان

محمد بن إبراهيم السبيعي

مداعبة شعرية للشاعر مقبل العيسى

كتب الشاعر هذه القصيدة مثنياً على فضائل محمد إبراهيم السبيعي – رحمه الله – خصوصاً، على شمائل أفراد أسرة السبيعي عموماً.

قـرأت مـديحاً لآل (السـبيعي)
يـفـيـض وفـــاءً.. ونـبـل إخـاء

وفـــاءً مـن الـشـاعـر الـعـبـقـري
(عـثـمـان) أسـتـاذنـا فـي الـنـباءْ

فـقـلـت لـنـفـسـي: ألا لـيـت لـي
عـروساً مـن الـشـعـر.. أو الشعراء

صـغـيـرة نـهـدٍ أسـيـلـة خـدٍ
وحـلـوة قـد.. جـمـيـل الـرُواء!!

تـغـنـي كـشـاديـةٍ أو صـبـاح
ومـيـادةٍ سـحـرت بـالـغـنـاء

أقـدمـهـا حـلـوة.. عـذبـة
لـيـطـربـه صـوتـهـا فـي المـسـاء

ولـكـن (بمـرنـاة) عـلـمٍ حـديـثٍ
ففي البعد عنها غـنىً لا مـراء!!

(فعثمان) يـهـوى السبيعي الـذي
يـحـبُ.. ويمـحـضـه بـالـوفـاء

ويـهـوى (الحـقـيـل) الـذي علمه
تـفـوق فـي الـفـقـه مـثـل (عـطـاء)

ولكنه .. لم يقل باعتزال
لمن قال (بالجبر) أو بالقضاء

وما حلَّ يوماً لنا (ظاهراً)
ولم أدري ما قاله في الخفاء

كشيخ المعرة في شرحه
علوماً على ما بها من ثواء

ويهوى كذلك (عبدالكريم)
أديباً لدى النطق حلو الأداء

وأما السبيعي الذي عدّه
لحربٍ .. وحرب خليط انتماء

فأنى أراه لقحطان يُنمي
وللأزد يرجع كابن ماء السماء

(بنو ثور) حلف لهم كالعرينات
أخو لهم في عيون الجواء

ولكنهم (أخوة) قد صفوا
بأخلاقهم مثل (نبع الصفاء)

بهاليل.. أبناؤهم كالشذى
سجايا.. وحسن هدى واهتداء

فعندي لأصغرهم صبوة
محبة قلب.. فهم أقرباء

(وعثمان) في مدحهم شعره
نسيم ربيع.. ودفء شتاء

ولكنه لا يريد الضباء
وهل يعشق القلب إلا الضباء

فشيخ الأساتيذ عثمان من صنو
العناقر في (ثرمداء)

يغني (لحوطته) دائماً
وحوطته قرية في الخلاء

وباريس نجد .. ورأس القصيم
(عنيزة) في قلبه كربلاء

(فحوطته) لم تكن داره
وإن كان فيها له حوض ماء

(وحسو) به تحتس نخلهُ
ويكثر بالفجر فيه الدلاء

فأين (أشَيقر) من حبه؟؟
(وقارته) قبل ذاك الجلاء

ألا ليت شعري .. متى نلتقي
ليغمرنا بالقرى .. والسخاء

فآل (الصوالح) أكرم بهم
تساموا جحاً وانتموا للآباء

هم (الأنف) لا شك لكنني
أراهم بتعليمهم .. أولياء

هلا .. بالسبيعي وعثمان والـ
حقيل (بنو وائل) الأذكياء

أراهم ذرياً في شماريخ .. نجدٍ
فأكرم بدعم عُصْبةً أتقياء

* * *

فعل الجمايل

كتب الشاعر مقبل العيسى هذه القصيدة مثنياً فيها على فضائل محمد إبراهيم السبيعي –رحمه الله– خصوصاً وعلى شمائل أفراد أسرة السبيعي عموماً.

فعل الجمايل .. طول حبله للجميل
والاّ الـرِّدي.. حبله قصير من رداه!!

كـلَّ الخـلايـق .. يـا نـديمي مـا تميلْ
الاَّ لزين الطَّبع.. من ربٍ عطاه!!

قول (السبيعي) حكمته تشفي غليل
ما يرتكي للحمل.. الاَّ مِـن قـواه!!

تلقي الـرَّجـلْ أبقرعته ظـل ظليل
أن تنتخي به.. ينتخي مالٍ وجاه!!

مثل المطر في سكبته ما هو بخيل
يرعى بنته محملٍ.. هو وقصراه!

مثل النَّخل.. حلو الثَّمر لو هو حويل
والاَّ الحشف مضمون يخسر من شراه!!

تلقى الفحل يشيل حمله لو ثقيل
غير الرَّمك.. ما شال حمل من جفاه!!

أيضاً الأصـايـل ركضها ما له مثيل
تسبق هبوب الريح .. أو كريمة قطاه!!

والـسِّـبـاعـا بـالـشـهـامـة دفـق سيل
أو بالجمايل .. نور ليل في سماه!!